لاَ يَذْهَبُ شَيْخِي بَاطِلاً

روى الهيثم بن عدي أن امرأ القيس لما قتل أبوه كان غلاماً قد ترعرع وكان في بني حنظلة مقيماً لأن ظئره كانت امرأة منهم، فلما بلغه ذلك قال:

[من الرجز]

يَا لَهْفَ هِنْدٍ إِذْ خَطِئْنَ كَاهِلَا
ٱلْقَاتِلِينَ ٱلْمَلِكَ ٱلْحُلاحِلَا(١)

= وأورد لسان العرب ١٠/ ٤٢٦ مادة «دلك» البيت أيضاً.
«.. كما تحذف الحركة للضرورة في قول امرئ القيس: ...».
ورد البيت في: كتاب سيبويه، وشرح شواهده، للأعلم ٢/ ٢٩٧، نوادر أبي زيد الأنصاري: ٣١٣، المخصص، لابن جني ١/ ٧٤، ٢/ ٣١٧، ٢٤٠، ٣/ ٩٦، المحتسب، لابن جني ١/ ١٥، ١١٠، شرح المفصل، لابن يعيش الحلبي ١/ ٤٨، المقرّب، لابن عصفور: ١١٦، خزانة الأدب، للبغدادي ٣/ ٥٣٠، شذور الذهب، لابن هشام: ٢١٢، الدرر اللوامع ١/ ٣٢، التصريح بمضمون التوضيح، للشيخ خالد ١/ ٨٨، همع الهوامع، شرح جمع الجوامع، للسيوطي ١/ ١٢٠، رسالة الغفران، للمعري: ١٧٠، ٢٠٢.

(١) ورد صدر البيت في لسان العرب ١/ ٦٨ مادة «خطأ».
«وقد أَخْطأ وخَطِئ، لغتان بمعنى واحد؛ قال امرؤ القيس:
يا لَهْفَ هِنْدٍ إِذْ خَطِئْنَ كاهِلَا
أي إِذْ أَخْطَأْن كاهِلاً؛ قال ووجه الكلام فيه: أَخْطأْن بالألف، فردّه إلى الثلاثي لأنه الأصل، فجعل خَطِئْنَ بمعنى أخطأن وهذا الشعر عنى به الخيل، وإن لم يجر لها ذكر».
ورد الشطر في: مغني اللبيب لابن هشام، وشرح شواهده، للسيوطي: ١٢٥ (١٢٨)، همع الهوامع، شرح جمع الجوامع، للسيوطي ٢/ ٩، ٩٦، الدرر اللوامع ٢/ ١٢٩.
وأورد لسان العرب ١١/ ١٧٤ مادة «حلل» البيت كاملاً. =

خَـيْـرَ مَـعَـدٍّ حَـسَـبـاً وَنَـائِـلَا
وَخَـيـرَهُـمْ قَـدْ عَـلِـمُـوا شَـمَـائِـلَا
نَـحْـنُ جَـلَـبْـنَـا ٱلـقُـرَّحَ ٱلـقَـوَافِـلا
تَـٱللَّـهِ لَا يَـذْهَـبُ شَـيـخـي بَـاطِـلَا[1]
يَـحْـمِـلْـنَـنَـا وَٱلأَسَـلَ ٱلـنَّـوَاهِـلَا
وَحَـيَّ صَـعْـبٍ وَٱلـوَشِـيْـجَ ٱلـذَّابِـلَا[2]

= «والحُلاحِلُ: السيد في عشيرته الشجاع الركين في مجلسه، وقيل: هو الضخم المروءة، وقيل: هو الرَّزين مع ثخانة، ولا يقال ذلك للنساء... قال امرؤ القيس:

يا لهْفَ نفسي! إنْ خَطِئْنَ كاهِلَا، القـاتِـلـيـنَ الـمـلـكَ الـحُـلاحِـلا»

ورد البيت في: همع الهوامع، شرح جمع الجوامع، للسيوطي ٢/ ٩٦، الدرر اللوامع ٢/ ١٢٩، شذور الذهب، لابن هشام: ٣٨٦.

(١) ورد صدر البيت في لسان العرب ١١/ ٥٦٢ مادة «قفل».

«وخيل قوافل أي ضوامر: وأنشد ابن بري لامرئ القيس:

نـحـن جـلـبْـنَـا ٱلـقُـرَّحَ ٱلـقـوافـلا»

ورد البيت في: مغني اللبيب وشرح شواهده، للسيوطي: ١٢٥ (١٢٨)، همع الهوامع، شرح جمع الجوامع، للسيوطي ٢/ ٩، ٩٦، الدرر اللوامع ٢/ ٧، ١٢٩، شرح الأشموني لألفية ابن الك ٣/ ٢٩٨.

(٢) ورد البيت في لسان العرب ١٢/ ٤٥٢ مادة «فرم».

«الجوهري: الفَرْمة، بالتسكين، والفَرْمُ ما تعالج به المرأة قُبُلَها ليضيق؛ وقول امرئ القيس:

يَـحْـمِـلْـنَـنَـا والأَسْـلَ ٱلـنـواهـلا مُـسـتَـفْـرِمـاتٍ بِـٱلـحَـصَـى طَـوَافِـلَا

يقول: من شدة جريها يدخل الحصى في فروجها».

يعني صعب بن علي بن بكر بن وائل.

مُسْتَشْفِرَاتٍ بِٱلْحَصَى جَوَافِلَا
يَسْتَشْرِفُ ٱلْأَوَاخِرُ ٱلْأَوَائِلَا[١]
حَتَّى أُبِيْدَ مَالِكاً وَكَاهِلَا[٢]

حَيِّ ٱلْحَمُولَ بِجانِبِ ٱلعَزْلِ

قال في وصف ناقته:

[من الكامل]

حَيِّ ٱلْحَمُولَ، بِجَانِبِ ٱلْعَزْلِ،
إِذْ لَا يُلَائِمُ شَكْلُهَا شَكْلِي[٣]
مَاذَا يَشُقُّ عَلَيْكَ مِنْ ظُعْنٍ،
إِلَّا صِبَاكَ، وَقِلَّةُ ٱلْعَقْلِ[٤]

(١) «الثَّفَرُ، بالتحريك: ثَفَرُ الدابة، ابن سيده: الثفَر السَّيْر الذي في مؤخر السَّرج، وثَفِرُ البعير والحمار والدابة مُثَقَّل؛ قال امرؤ القيس:

لا حِمْيَرِيٌّ وفَى ولا عَدَسٌ، ولا ٱسْتُ عَيْرٍ يحكُّهَا ثَفَرُهْ

وأثفر الدابة: عمل لها ثَفراً أو شدّها به».

يقصد امرؤ القيس أن الخيول لسرعتها تثير الحصى بحوافرها فيه فيرتفع ليصل إلى أثفارها.

(٢) مالك وكاهل من سروات بني أسد.

(٣) «الحُمول: الإبل بأثقالها.. الأصل فيها الأحمال ثم يُتَّسع فيها فتُوقع على الإبل التي عليها الهوادج انظر لسان العرب ١١/ ١٧٩ مادة «حمل».

العزل: موضع.

(٤) شقّ عليك: يصعب عليك.

الظعن: الرحيل.